الجهاد بين مقاصد الشارع ومقاصد المكلف

محمد عبد الغني الحمود

ملخص البحث

الجهاد على بصيرة يحقق الثمرة المرجوة للأمة الإسلامية من فتح أبواب الدعوة إلى اللهﷻ، ودفع الظلم عن الناس، ورد الحقوق إلى أصحابها، لذلك فلا بدّ للعبد المكلف بالجهاد أن يعرف مقاصد اللهﷻ من فرضية الجهاد، وأن يكون مقصده موافقاً لمقصد الله تبارك وتعالى، فمقصد الله من الجهاد هو: نفي الشرك والكفر، أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، لذلك فالواجب على المجاهد أن يقصد المقصد نفسه الذي قصده اللهﷻ، من جهاد الكافرين لكفرهم، ودفع الظلم لأنّ الشرك ظلم عظيم.

علاوة على ذلك، فلابد أن تكون نية المجاهد_ وهي قصده– لتكون كلمة الله هي العليا، لأن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه، فاللهﷻ قصد بحكم الجهاد نفي الكفر، وأن يكون الدين كله لله. ومطابقة مقصد المجاهد مع مقصد اللهﷻ هو الذي يحقق للأمة عزتها ونصرها وتمكينها.

الكلمات المفتاحية: الجهاد– المقاصد– المكلف

Jihad between law maker's intentions and the intentions of the commissioned person (Mujahid).

Research Summary

Jihad for insight achieves the desired outcome of the Islamic nation by opening the doors of the call to Allah, and preventing injustice upon people, and restoring the rights to their owners, so the servant in charge of jihad has to know Allah's intentions of enforcing of jihad, and his intention is in conformity with Blessed and Exalted Allah's purpose. Allah's purpose of jihad is to deny polytheism and disbelief, or to give tribute by hand while they are submissive So the Mujahid's duty is to intend the same intention as Allah's intention of jihad of the disbelievers for their disbelief, and prevent injustice because polytheism is a great injustice. Moreover, the intention of the Mujahid - which is his intention - must be that Allah's word has to be supreme, because Islam is superior to and nothing is superior to

it, Allah means by enforcing jihad the negation of disbelief, and that the whole religion is for Allah's sake.

And matching the intention of the Mujahid with the purpose of Allah is the thing that achieves the nation's dignity, victory and empowerment.

1- مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإنّ خير الكلام كتاب الله, وخيرَ الهديّ هديّ محمدٍ رسول الله ﷺ، وإنّ شرّ الأمور محدثاتها، وإنّ كلّ محدثة بدعة وكلّ بدعةٍ ضلالة وكلّ ضلالة في النار.

بعد أنّ منَّ الله ﷻعليّ بالجهاد، وبتدريس مادته، فقه الجهاد، لعدة سنوات، في شامنا الحبيب منارةَ العلم والعلماء، وحاضنةَ الطائفة المنصورة، المبشرة بالتمكين، الممدودة بالنصر، والثبات، المؤيدة بتمسكها بالكتاب والسنة، وبعد أن جمعت بين النظري والعملي، ما استطعت إلى ذلك سبيلاً؛ هممت بتبيين الرابط الوثيق بين مقصد اللهﷻ من فرضية الجهاد؛ وبين مقصد المكلف وهو المجاهد؛ باعتبار أن المقاصد الشرعية من أجلّ مطالب المكلف.

قال اللهﷻ: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾**[القيامة36]**، حاشا للهﷻ أن يترك عباده في حيارى من أمرهم، بل بيّن اللهﷻ في ثنايا كتابه، وسنة نبيهﷺ كل أمر، منطوقاً به، أو مفهوماً، أو إشارة، وبين المقصود من أمره، حتى نكون على بينة من أمرنا، قال ﷻ:﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً﴾**[المؤمنون115]**، "إذ قد ثبت بالأدلة القطعية أن اللهﷻ لا يفعل الأشياء عبثاً؛ دلّ على ذلك صنعه في الخلقة كما أنبأ عنه قوله: ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق﴾**[الدخان38-39]**"[1]

فجاءت أوامر اللهﷻ متضمنةً مقاصداً له سبحانه وتعالى، ولا ينال العبد أجر مولاه إلا بموافقة مقصده بمقصد اللهﷻ، و" أن القصد المطابق لقصد الشارع هو الصحيح"[2].

"فالجهاد موضوع لإعلاء كلمة الله؛ وإن أدى إلى مفسدة في المال أو النفس، ودفع المحارب مشروع لرفع القتل والقتال؛ وإن أدى إلى القتل والقتال"[3]

2- تعريف مصطلحات عنوان البحث

أولاً: الجهاد لغة: الجَهد والجُهد: الطاقة، تقول: اجهد جهدك؛ وقيل: الجهد المشقة والجهد الطاقة، وفي حديث أم معبد: شاة خلفها الجهد عن الغنم، وأجهَدَ القومُ علينا في العَداوة وجاهَدْتُ العَدُوَّ مُجاهَدة[4]، وجاء في المعجم الوسيط: أنه قتال من ليس لهم ذمة من الكفار[5].

ثانياً: الجهاد شرعاً: جاء في بدائع الصنائع: "الجِهَادُ في عُرف الشرع يستعمل في بذل الوسع، والطاقة، بالقتال في سبيل اللهﷻ؛ بالنفس والمال واللسان، أو غير ذلك أو المبالغة في ذلك"[6].

وقال المالكية: "إتعاب الأنفس في ذات الله، وإعلاء كلمته التي جعلها الله طريقاً إلى الجنة، وسبيلا إليها"[7], والجِهَادُ أيّ: القتال في سبيل الله، مأخوذ من المجاهدة وهي المقاتلة في سبيل الله"[8] وهو قتال الكفار[9]، بخلاف المسلمين من البغاة، وقطاع الطريق، وغيرهم، فبينه وبين القتال عموم مطلق؛ وهو بذل الجهد في قتال الكفار، ويطلق أيضا على مجاهدة النفس والشيطان والفساق[10]. وباعتبار الجهاد ينقسم إلى قسمين فلا بد من تعريف كل قسم:

أ- جهاد الدفع: هو الذي يتعين على المسلم بدون أي شرط؛ كأن يدهم العدو بلداً من بلاد المسلمين، فيتوجب على المسلمين الجهاد لصدّ العدوان[11].

ب- جهاد الطلب: هو طلب الكفار إلى بلادهم؛ بشروط، وهو واجب على الكفاية؛ إذا قام به البعض سقط عن الأخرين[12].

ثالثاً: المقاصد لغةً: القصد استقامة الطريق، قَصَدَ يقصِد قصداً فهو قاصد، قال اللهﷻ: ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾**[النحل9]**، أيّ على الله تبين الطريق المستقيم[13]. والفقهاء يعبرون عن الغايات بالمقاصد، فالمقاصد هي الغاية المرجوة، التي وضعت الشريعة لأجل

تحقيقها لمصلحة العباد[14]، والغاية مدى الشيء، والغاية أقصى الشيء، وغاية كل شيء مداه ومنتهاه، وغاية كل شيء منتهاه[15]

رابعاً: المقاصد اصطلاحاً: لم يوجد عند العلماء الأوائل تعريف صريح أو محدد للمقاصد وإنما وجدت كلمات وجُمَل لها تعلق ببعض أنواعها وأقسامها، وببعض تعبيراتها ومرادفاتها، وبأمثلتها وتطبيقاتها، وبحجيتها وحقيقتها؛ فقد ذكروا الكليات المقاصدية الخمس: "حفظ الدين والنفس والعقل والنسل أو النسب والمال"، وذكروا المصالح الضرورية والحاجية والتحسينية، وذكروا بعض الحِكَم والأسرار والعلل المتصلة بأحكامها وأدلتها[16]. وقد عرف بعض العلماء المعاصرين المقاصد بأنها: "المعاني والحكم الملحوظة للشارع، في جميع أحوال التشريع، أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة"[17].

3- أهمية البحث:

تعريف المكلف بمقصد اللهﷻ من فرضية الجهاد؛ يعتبر من الأهمية بمكان، ليجاهد عن بصيرة وعلم وهدف مشروع. وإنّ العلم بمقاصد الشارع الحكيم؛ يعتبر حافزاً لتصحيح مقصد المكلف؛ من جهاده وقتاله.

4- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى وضوح المقصد الأصلي من الجهاد في سبيل اللهﷻ؛ لتتعزز الثقة الكاملة عند المكلف؛ بأنّ ما يقصده اللهﷻ من الجهاد؛ هو المصلحة للمكلف ليس غيرها، وأن المفسدة هي تهميش مقصد اللهﷻ من الجهاد في سبيل اللهﷻ.

5- طريقة البحث:

أ- ابتدأ الباحث بحثه بمقدمة ضمنها معاني البحث.

ب- عرف مصطلحات عنوان البحث لغة واصطلاحاً.

ت- تكلم بثلاثة مطالب عن مشروعية الجهاد، وعن حكمه الكوني، وأنه مشروع عقلاً.

ث- بين بأربعة مطالب المعنى العام للمقاصد، ومقصد الشارع من الجهاد، والغاية من الجهاد بين مقصد الشارع ومقصد المكلف، والجهاد على بصيرة وعلم.

ج- قيد بعض نتائج البحث.

ح- وثق المراجع والمصادر التي استقى منها البحث.

6- الجهاد وتأصيله الشرعي

بقدر ما يتعرف المسلم؛ وخاصة المجاهد على أحكام الجهاد المستمدة من اللهﷻ، وإيمانه بها؛ بقدر ما يكون لجماعة الأمة من الخيرية والفضيلة، إذ أنّ الجهاد هو ذروة سنام الإسلام، وحماية جنابه الشريف، باعتبار أنّ الجهاد حكم من الأحكام الشرعية؛ ذو أصول راسخة ثابتة في كتاب اللهﷻ وسنة رسول اللهﷺ، وليس هو حالة من الفوضى والغوغاء التي لا يحكمها حاكم، ولا يضبطها ضابط.

6-1- مشروعية الجهاد.

شُرع الجهاد بصريح الكتاب والسنة، قال اللهﷻ:﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾**[البقرة 216]**. قال الإمام الطبري في تفسيره: "كتب عليكم القتال"؛ فُرض عليكم القتال؛ يعني قتال المشركين"[18]وقال ابن كثير: "هذا إيجاب من الله تعالى للجهاد على المسلمين؛ أن يكُفُّوا شرّ الأعداء عن حَوْزة الإسلام. وقال الزهري رحمه الله تعالى: الجهادُ واجب على كلّ أحد، غزا أو قعد؛ فالقاعد عليه إذَا استعين أن يَعينَ، وإذا استُغيثَ أن يُغيثَ، وإذا استُنْفرَ أن ينفر، وإن لم يُحتَجْ إليه قعد"[19]، وقال اللهﷻ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾**[البقرة 193]**؛ أيّ حتى لا يبقى شرك ولا كفر[20]، وقال سبحانه وتعالى:﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾**[التوبة29]**، هذه مجموعة من الأوامر التي تحض على الجهاد، وترغب فيه؛ والأمر للوجوب حتى يأتي صارف تصرف الحكم من الوجوب إلى غيره. وقال رسول اللهﷺ:«أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله»[21]، وقال رسول اللهﷺ:«جاهدوا المشركين بأموالكم و أنفسكم وألسنتكم»[22]، فيهما

دلالة على جهاد الطلب والدفع، ووجه الدلالة؛ هو اللفظ المشترك الذي تفضي دلالته لمشروعية الجهاد بقسميه الطلبي والدفاعي، لعدم بيان اللفظ المشترك، عن أبي هريرةﷺ قال: سئل رسول اللهﷺأيّ الإيمان أفضل قال: «إيمان باللهﷻ. فسئل ثم ماذا قال: ثم الجهاد في سبيل اللهﷻ. قيل: ثم ماذا قال: حجٌ مبرور»[23]، فجهاد الطلب فرض على الكفاية؛ بمعنى أن بعض الأعمال تفضل عليه، ولا يخرج المجاهد إلا بشروط كإذن الوالدين مثلاً، فإذا تعين الجهاد فتسقط الشروط؛ فيخرج بدون إذن والديه، والعبد بدون إذن سيده، والمرأة بدون إذن زوجها، ويعضد الحكم ما أخرجه ابن حبان من طريق أخرى عن عبد الله بن عمرو "جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن أفضل الأعمال، قال: الصلاة. قال ثم مه؟ قال الجهاد. قال: فإن لي والدين، فقال آمرك بوالديك خيرا. فقال والذي بعثك بالحق نبياً لأجاهدن ولأتركنهما، قال: فأنت أعلم"[24] وهو محمول على جهاد فرض العين توفيقاً بين الحديثين"[25]

6-2-الجهاد بين حكمه الشرعي والكوني.

الدفاع عن النفس، والعرض، والمال؛ حق مشروع لكل إنسان على وجه البسيطة ؛وذلك من مقتضيات الحكمة الإلهية في الخلق؛ لأنّ التعدي محظور عند كل المجتمعات الإنسانية، على حدٍّ سواء، وهو أمر كوني، فلو أنّ وثنياً يعيش في بيئة مسلمة، فله كامل الحق في أن يدافع عن نفسه، وعرضه، وماله، لو تعرض له مسلم بغير وجه حق، وعلى الحاكم أن ينصر المسلم بردعه، وكفه، عن الأذى، قال رسول اللهﷺ:«انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً». قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالماً ؟ قال: «تأخذ فوق يديه»[26]، أيّ تمنعه من ظلم الآخرين، وجاء الأمر النبوي عام، بحرمة الظلم والتعدي على المسلمين وغيرهم، إلا أن يكونوا محاربين؛ وهذا فيه دلالة عظيمة، وملمح مهم، على عظمة التشريع الإسلامي، وسمو أحكامه، ورفعة مكانته، وسماحته، وأنه يعلو ولا يعلى عليه.

جاء في حاشية ردّ المحتار:" وتحرم غيبته كالمسلم؛ لأنه بعقد الذمة وجب له مالنا، فإذا حرمت غيبة المسلم حرمت غيبته، بل قالوا: إن ظلم الذمي أشد"[27]، قال رسول اللهﷺ:«ألا

من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس؛ فأنا حجيجه يوم القيامة »[28]. هذا من جانب الأمر الكوني، أمّا الجانب الشرعي، فإنّ من حكمة اللهﷻ بالمسلمين ورحمة بهم، أن رتب على الأمر الكوني–وهو حق الدفاع عن النفس– أمراً شرعياً علاوة على الأمر الكوني، فجعل من أسمى العبادات، وأرفعها، وأنفسها؛ الجهاد في سبيل اللهﷻ، ليمتاز بذروة سنام الإسلام، قالﷺ لمعاذ بن جبل: «أولا أدلك على رأس الأمر، وعموده، وذروة سنامه؛ أما رأس الأمر فالإسلام، فمن أسلم سلم، وأما عموده فالصلاة، وأما ذروة سنامه، فالجهاد في سبيل اللهﷻ»[29]، فالجهاد بقسميه، الهجومي و الدفاعي؛ هما ذروة سنام الإسلام، إلا أنّ الدفاعي أفضل وأسمى، باعتبار أنّ حكمه الشرعي واجب عيني، أمّا الطلبي فكفائي إذا قام به البعض سقط عن الآخرين.

6–3– الجهاد حق مشروع عقلاً بمقتضى الفطرة.

باعتبار أنّ الشرع بوحييه–القرآن والسنة–والعقل مصدرهما واحد؛ هو اللهﷻ جلّ شأنه، أكد العلماء على دور العقل، في إثبات كثير من الأحكام الشرعية، وذلك في دوره ومحله، من خلال إعمال العقل في النصوص الشرعية؛ ولأنّ العقل بمبادئه، وضوابطه، شيء متفق عليه بين الأمم جميعاً، لا ينكرها إلا سفسطائي، أو معاند. يقول أبو الحسن الندوي رحمه الله: "فإن الذي يوجد الاعتدال، ويخفض من المادية الجامحة، ويجعل منها حياة معتدلة، هو النظام الروحي الديني الخلقي الحكيم؛ الذي يوافق الفطرة الإنسانية الصحيحة ،والذي لا يتصدى لأن يزيل الفطرة الإنسانية؛ بل يوجهها توجيهاً نافعاً؛ فإنها لا تزول، ولكن تميل من شر إلى خير، وهكذا فعل الإسلام، وهكذا فعل سيدنا محمدﷺ، فقد صرف شجاعة العرب من المنافسات القبلية، والتقاتل، وأخذ الثأر والأحقاد القديمة؛ إلى الجهاد في سبيل الله، وإعلاء كلمة الله، وصرف تبذيرهم وسماحتهم إلى الإنفاق في سبيل الله، وشغلهم عن الجاهلية بالدين الإسلامي، وأبدل الشيء بالشيء"[30]،وعليه فإنّ دعوة إنكار الجهاد في سبيل اللهﷻ، وتعطيل أحكام الجهاد، والدفاع عن النفس؛ دعوة مبتورة، لا برهان عليها، ولا حق فيها، بل العقل يحاجج من لا يؤمن بالإسلام ديناً، أنّ الجهاد حق مشروع عقلاً بمقتضى الفطرة الإنسانية. وبناء عليه؛ نؤكد عقلاً، أنّ الجهاد في سبيل اللهﷻ، والدفاع عن مقدساتنا؛ حق

مشروع، وأنّ التخلي عنه إيذاناً بالذل والمسكنة، فقد روى ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لئن تركتم الجهاد وأخذتم بأذناب البقر وتبايعتم بالعينة ليلزمنكم الله مذلة في رقابكم لا تنفك عنكم حتى تتوبوا إلى الله وترجعوا على ما كنتم عليه»[31]، وإنّ ترك الجهاد في سبيل الله ﷻ؛ تعطيل لمنهج الله تعالى في الأرض، المتمثل في قانون المدافعة.

7- المفهوم الشرعي للمقاصد.

المقاصد الشرعية هي: أسمى ما يحققه المكلف؛ لأنها الحكم الملحوظة للشارع في تشريعه، والمعاني المقصودة من الأحكام، فالعمل على تحقيق مقاصد الله ﷻ؛ عبودية محضة لله تبارك وتعالى.

7-1-المعنى العام من المقاصد

يقول الإمام العزّ بن عبد السلام رحمه الله[32]: "اعلم أنّ الله ﷻ شرع في كل تصرف من التصرفات ما يحصل مقاصده، ويوفر مصالحه، فشرع في باب ما يحصل مصالحه العامة والخاصة، فإن عمت المصلحة جميع التصرفات شرعت تلك المصلحة في كل تصرف، وإن اختصت ببعض التصرفات شرعت فيما اختصت به دون ما لم تختص به، بل قد يشترط في بعض الأبواب ما يكون مبطلاً في غيره، نظراً إلى مصلحة البابين"[33]، ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله: "وقاعدة الشريعة التي لا يجوز هدمها، أن المقاصد والاعتقادات معتبرة في التصرفات، كما هي معتبرة في التقربات والعبادات، فالقصد والنية والاعتقاد، يجعل الشيء حلالاً، أو حراماً، وصحيحاً، أو فاسداً، وطاعة، أو معصية، كما أنّ القصد في العبادة يجعلها واجبة، أو مستحبة، أو محرمة، أو صحيحة، أو فاسدة"[34]. فكما أنّ مقاصد الشارع معتبرة في الأحكام، كذلك أنّ مقصد المكلف معتبر في تصرفاته، والحق هو توافق وتطابق مقصد المكلف مع مقصد الحق ﷻ[35]، وذلك في كل حكم شرعي؛ لعدم خلوه من الحكمة والمقصد.

7-2- مقصد الشارع ﷻ من حكم الجهاد.

قال اللهﷻ:﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾[الأنفال39]، الفتنة بمعنى الكفر والشرك، "وقاتلوهم قصداً منكم إلى زوال الكفر؛ لأن الواجب في قتال الكفار أن يكون القصد زوال الكفر، ولذلك إذا ظن أنه يقلع عن الكفر بغير القتال؛ وجب عليه العدول عنه"[36]. وقال رسول اللهﷺ:«من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»[37]، فبزوال الشرك، وتحقيق المقتضى من أمر اللهﷻ، في أن يكون الدين كله لله لا جزء منه؛ فهو إعلاء لكلمة اللهﷻ يقول العزّ ابن عبد السلام رحمه الله: "مقصود الجهاد الأعظم إنما هو إعلاء كلمة الدين، وملك الغنائم تابع لذلك غير مقصود، فإذا أعرض عنه سقط لأنه غير مقصود، وليتمحص الجهاد لنصرة الدين، وإعلاء كلمة ربّ العالمين"[38]، يقول ابن تيمية رحمه الله[39]: "والجهاد مقصوده أن تكون كلمة الله هي العليا وأن يكون الدين كله لله ؛ فمقصوده إقامة دين الله لا استيفاء الرجل حظه"[40]، فالجهاد وسيلة لإعزاز الدين، وليس القصد منه قتل الكفار لذاته؛ بل القتل وسيلة لدفع شرّ الكفر في جهاد الطلب، وشرّ الكفر والحرابة في جهاد الدفع[41]، بعد طلب الإسلام أو الجزية، وفتح باب الحريات في الدعوة إلى اللهﷻ.

7-3- الغاية من الجهاد بين مقصد المكلف ومقصد الشارعﷻ.

باتت الغاية من الجهاد معلومة،﴿حتى يكون الدين كله لله﴾، فحرف[حتى]حرف موضوع للغاية[42]، فما دامت الغاية غير متحققة من الجهاد فعلاً، فالجهاد باق حتى يتحقق المقصود منه، لذلك فتحصيل مقدمات الجهاد، يعتبر ضرورة ليستقيم مقصد المكلف؛ من الإعداد النفسي ، واعداد العدة والعتاد، ونزع الخلاف، والنزاع، المسببان في ذهاب قوة الجماعة المسلمة، قال اللهﷻ:﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال46]، وغيرها من الأسباب التي تستدعي سنة اللهﷻ التي لا تحابي أحداً في الخذلان. فالغاية التي قصدها الشارع من الجهاد في سبيل اللهﷻ، يجب قصدها بداية من المكلف[المجاهد]، فإنّ النية والقصد لما قصده اللهﷻ روح الجهاد في سبيل، وتحقيق لمراد الله سبحانه وتعالى، بل إنّ المجاهد لا يكون في سبيل اللهﷻ حتى يتوافق

مقصدُه مع مقصد اللهﷻ، جاء رجل إلى رسول اللهﷺ، ورسول اللهﷺجالس منكس رأسه فقال: ما القتال في سبيل اللهﷻ،فإن أحدنا يقاتل حمية وغضبا فله أجر قال: فرفع رسول اللهﷺرأسه إليه ولولا أنه كان قائماً أو كان قاعداً–الشك من زهير–ما رفع رأسه إليه فقال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل اللهﷻ»[43].

فأيّ خلل في نية ومقصد المكلف؛ فإنه سينعكس سلباً عليه لا سيما في الآخرة، فعن أبى هريرةﷺ قال له ناتل أهل الشام أيها الشيخ حدثنا حديثا سمعته من رسول اللهﷺقال: نعم سمعت رسول الله ﷺيقول: « إنّ أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت. قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء. فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن. قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم. وقرأت القرآن ليقال هو قارئ. فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار. ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد. فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقى في النار»[44]. فالنبيﷺ يخبرنا عن الخلل الذي حصل في الدنيا؛ في المقصد والنية، كيف ترتبت آثاره على جزاء المكلف في الآخرة.

وعليه فإنّ ثمرة جهاد المكلف، لا تتحصل إلا بتوافق المقصدين؛ مقصد المكلف مع مقصد الشارع.

7-4-الآثار المترتبة على مخالفة مقصد الشارع.

سئل النبيﷺعن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياء، فقال رسول الله ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله»[45]، فمن كانت هذه نيته وقصده في الجهاد والقتال فهو في سبيل اللهﷻ، وكلمة الله مصطلح شرعي شامل لكثير من المعاني؛

كإقامة شرع الله وتحكيمه، وتمكين الدعوة إلى الله في بلاد الكفر، والدفاع عن المظلومين واسترداد حقوقهم، والضرب على يد الظالمين، هذا كله لتكون كلمة الله هي العليا، وكلام النبيﷺ واضح الدلالة على من عدل عن مقصد الله تعالى، لذلك جاء التهديد والوعيد الشديد على من جعل الآخرة آخر همه، والتفت إلى الدنيا بكبريائها، وزخرفتها، وجعل المقصد الأول من الجهاد هو المغنم، والسلطة والجاه، كما حصل للبعض في ثورة الشام وجهاده، قالﷺ: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم، وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم، وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه، ثم ألقي في النار»[46]، فهؤلاء الأصناف الثلاثة من المجاهدين والمنفقين وحفظة كتاب الله؛ هم من أفضل الناس في الدنيا كما نحسبهم، ولكن نياتهم ومقاصدهم لم توافق مقصد اللهﷻ، فكانت العاقبة وخيمة؛ السحب على الوجوه، والإلقاء في النار على رؤوس الخلائق، وإضافة إلى ذلك تضييق المقصد من الجهاد؛ بمعنى أن كثير من المجاهدين ما إذا سقطت بلده نراه قد قعد مع القاعدين، وهذا شرخ آخر للمقصد الذي من أجله أمرنا اللهﷻ أن نجاهد، فهذه ومثلها كثير تعتبر سلبيات في حياة المجاهد؛ تعود عليه بالوبال يوم لا ينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وهذه دعوة إلى إخواننا المجاهدين لمراقبة نواياهم كل يوم، وتصحيحها دائماً وأبداً، حتى يفوزوا بالدارين، نصر وتمكين أو شهادة مبرورة.

7-5- الجهاد على بصيرة وعلم، مطلبٌ شرعيٌّ، لتحقيق المقصد الأسمى[47]

الثابت عن رسول اللهﷺ من خلال سيرته مع أصحابه؛ أنه ما بدأ بجهاد الكفار؛ إلا وقد امتلأت قلوب الصحابة رضي الله عنهم، وشُحنت إيماناً باللهﷻ، وعلاوة على ذلك كانوا مؤهلين بالعلم النافع، عقيدة وأحكاماً وأخلاقاً، لضبط فريضة الجهاد، والقتال في سبيل اللهﷻ؛ فخلال ثلاث عشرة سنة في مكة المكرمة؛ ورسول اللهﷺ يعلم أصحابه، ويزكي نفوسهم، بالعلم والموعظة، والعمل، كالالتزام بالفرائض، والحض على النوافل، كقيام الليل، وكثرة الأذكار، ومراقبة اللهﷻ في السر والعلن، فقد ورد عن سلمانﷺ قال: قيل له قد علمكم نبيكمﷺكل شيء حتى الخراءة. قال: فقال أجلّ: «لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول أو أن نستنجى باليمين أو أن نستنجى بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجى برجيع أو بعظم»[48]، ما ترك رسول اللهﷺ شاردة ولا واردة، إلا أداها لأصحابه، كيف لا وهم الجيل الأول السباقون بكل شيء؛ نصرة لدين اللهﷻ، ولرسولهﷺ، هم الجيل الباني والمؤسس لقواعد هذا الدين، تطبيقاً عملياً، بكل جوانبه.

فتحوا بلاد المشرق والمغرب؛ ليكون الدين كله لله، ولإعلاء كلمة، بأخلاقهم، مطبقين ما أخذوه من رسول اللهﷺ، من العلم الشرعي، مراقبين اللهﷻ، في كل تصرفاتهم، فإذا ما شرد أحدهم عن الطريق؛ فسرعان ما يعود مأنباً نفسه على ما فعل؛ ليكون الدين كله لله، لا لأحد سواه، فكم من واحد من الصحابة عاد بما أخذه من الغنية خوفاً من الجليل سبحانه وتعالى، وعليﷺ يترك قتل الكافر بعدما بصق عليه، حتى لا يكون للنفس نصيب من قتل الكافر؛ بل ليكون الدين فقط للهﷻ، فكم تركوا من المباح خوفاً من الشبهات، وكم تركوا من الحلال إيثاراً لغيرهم، وكم اعتقوا وتصدقوا ورحلوا واغتربوا للهﷻ، بل باعوا أنفسهم رخيصة في سبيل اللهﷻ، هذا كله ثمرة العلم بأحكام الشرع، والإيمان بها، وتطبيقها.

جاء في التفسير المحيط ما نصه "نصّ تعالى على سبب الغلبة بأن الكفار قوم لا يفقهون، والمعنى أنهم قوم جهلة، يقاتلون على غير احتساب، وطلب ثواب، كالبهائم فتفل نياتهم، ويعدمون لجهلهم بالله نصرته، فهو تعالى يخذلهم، وذلك بخلاف من يقاتل على بصيرة، وهو موعود من الله بالنصر والغلبة"[49]، "ومن مقتضيات هذا الجهاد أن يكون

الإنسان عارفاً بالإسلام الذي يجاهد لأجله، وبالكفر والجاهلية التي يجاهد ضدها، يعرف الإسلام معرفة صحيحة، ويعرف الكفر والجاهلية معرفة دقيقة، فلا تخدعه المظاهر، ولا تغره الألوان ولا تعزه الألوان،"[50]

8- النتائج.

1- أن الجهاد أوسع من القتال، وأنّ الجهاد ليس غاية في نفسه، بل هو وسيلة لتحقيق غاية أسمى.

2- تبين أنّ الجهاد لا يؤتي أكله إلا إذا توافق مقصد المجاهدين مع مقصد الشارع الحكيم.

3- إنّ الدفاع عن النفس مشروع عقلاً، وأنّ الحكم الشرعي مترتب على الحكم الكوني

4- إنّ العمل على تحقيق مقاصد اللهﷻ عبودية محضة لله تبارك وتعالى.

5- إنّ الجهاد والقتال على بصيرة وعلم ضروري للتخلص من الرايات العميّة.

9- الحواشي الختامية

[1] -مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر ابن عاشور، **ج3ص35.**

[2]-الموافقات في أصول الفقه، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، دار المعرفة-بيروت، تحقيق: عبد الله دراز، **ج1ص244**

[3] -المرجع نفسه، **ج1ص237.**

[4] -محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر- بيروت، **ط1**، مادة جهد-إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين-بيروت، **ط4**، **ج3ص22.**

[5]-المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى-أحمد الزيات-حامد عبد القادر-محمد النجار، تحقيق مجمع اللغة العربية، نشر دار الدعوة، **ج1ص142.**

[6] -بدائع الصنائع للكاساني، **ج7ص98.**

[7] -المقدمات الممهدات، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى:**520هـ**)، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، **1408هـ**، **ج1ص341.**

[8] –إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)، أبو بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع، الطبعة**1**، **ج4ص205**.

[9]–ينظر، شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي**1051 هـ**، عالم الكتب، **ط1**، **ج2ص617**.

[10]–فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، دار الفكر، **ج6ص3**. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: **923هـ**)، المطبعة الكبرى الأميرية–مصر، الطبعة: السابعة، **1323هـ**، **ج5ص31**.

[11] - تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، **ج3ص241**– النَّوادر والزِّيادات على مَا فِي المدَوَّنة من غيرها من الأُمهاتِ, أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (المتوفى: 386هـ), دار الغرب الإسلامي، بيروت, الطبعة: الأولى، **1999م**, **ج3ص18**

[12] -ينظر الحاوي للماوردي، **ج14ص204-** تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق, **ج3ص241**

[13]–لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى:**711هـ**)، دار صادر–بيروت، الطبعة: الثالثة –**1414هـ**، **ج3ص353**.

[14] –نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي الطبعة2 –**1412هـ**، **ج1ص7**.

[15] –ينظر، لسان العرب، **ج15ص143**–كتاب العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الهلال، **ج8ص457**–

[16] –علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى **1421هـ**، **ج1ص15**.

[17]–مقاصد الشريعة الإسلامية، لابن عاشور، **ج3ص165**.

[18] –جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة**1420،1هـ**، **ج4ص295**.

[19] –تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية **1420هـ**، **ج1ص572–573**.

[20] –ينظر: تفسير الطبري، **ج3ص571**–تفسير ابن كثير، **ج1ص225**–أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، الطبعة :**1415هـ، ج5ص560**.

[21] –مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية **1420هـ**، مسند أبو بكر الصديقﷺ، رقم/**67**/–صحيح البخاري، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم، رقم/25/–صحيح مسلم، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، رقم/**135**/–سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة:الأولى**1411هـ**، كتاب الزكاة، باب مانع الزكاة، رقم/**2423**/– الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي–بيروت، باب ما جاء أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، رقم/**2606**/–سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي . بيروت، باب الزكاة، رقم/**1556**/–سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر–بيروت، باب في الإيمان، رقم/**71**/.

[22] –مسند الإمام أحمد، مسند أنس بن مالكﷺ، رقم/**12246**/–سنن أبو داود، باب في نسخ نفير العامة بالخاصة، رقم/**2504**/–سنن النسائي، كتاب الجهاد، باب وجوب الجهاد،/**3096**/.

[23] –مسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن مسعودﷺ/**3890**/–صحيح البخاري، باب وسمى النبي ﷺالصلاة عملاً وقال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب/**7096**/–صحيح مسلم، باب بيان كون الإيمان بالله أفضل الأعمال،/**264**/.

[24] –صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: **354هـ**)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة–بيروت، الطبعة: الثانية، **1414هـ**، /**1722**/.

[25] –فتح الباري، **ج6ص141**

[26] –مسند الإمام أحمد، مسند أنس بن مالكﷺ/**11949**/–صحيح البخاري، باب: أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً/**2444**/.

[27]–رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى:**1252هـ**)، دار الفكر–بيروت، الطبعة: الثانية،**1412هـ**، **ج4ص171**.

[28] –سنن أبو داود، باب تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات/**3054**/.

[29] –جزء من حديث في مسند الإمام أحمد، حديث معاذ بن جبلﷺ/**22016**/[صحيح].

[30] –ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة الإيمان، المنصورة – مصر، **ج1ص168**.

[31] –مسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن عمرﷺ/**5007**/[حديث ضعيف].

[32] –عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي/**577–660** هـ/شيخ الإسلام، عزّ الدين الملقب بسلطان العلماء: فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد، ولد ونشأ في دمشق، من كتبه " التفسير الكبير–الإلمام في أدلة الاحكام وقواعد الشريعة–والفوائد–وقواعد الإحكام في إصلاح الأنام–بداية السول في تفضيل الرسول–الفتاوي–الغاية في اختصار النهاية–الاشارة إلى الايجاز في بعض أنواع المجاز–مسائل الطريقة–الفرق بين الايمان والاسلام–مقاصد الرعاية. يّنظر:/الأعلام للزركلي **ج4ص21**/.

[3333]–قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، العز بن عبد السلام، تحقيق د. نزيه كمال حماد–د. عثمان جمعة ضميرية، دار القلم، دمشق، **ط2، 1428 هـ، ج2ص249**.

[34]–إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى:**751هـ**)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة: الأولى، **1411هـ، ج3ص79**.

[35]–ينظر، الموافقات، **ج1ص244**

[36] –تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود–الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية–لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى–**1422هـ–2001م، ج2ص76**.

[37]–مسند الإمام أحمد، مسند أبو سعيد الخدري/**19493**/–صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من سأل وهو قائم عالما جالسا/**123**/–صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله/**5028**/–سنن النسائي، كتاب الجهاد، من قاتل لتكون كلمة الله

هي العليا/**3136**/-سنن أبو داود، كتاب الجهاد، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا/**2519**/-سنن الترمذي، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدينا/**1646**/.

[38] -قواعد الأحكام في مصالح الأنام، **ج2ص201**.

[39] -ابن تيمية: **(661 -728 هـ = 1263-1328 م)**، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، واعتقل سنة **720** وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلا بقلعة دمشق، أما تصانيفه ففي الدرر أنها ربما تزيد على أربعة آلاف كراسة، وفي فوات الوفيات أنها تبلغ ثلاث مئة مجلد، منها (الجوامع) في السياسة الإلهية والآيات النبوية، ويسمى (السياسة الشرعية) و (الفتاوى)[الأعلام للزركلي:**ج1ص144**].

[40] - مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز -عامر الجزار، دار الوفاء

الطبعة: الثالثة،**1426هـ، ج15ص170**.

[41] -قواعد الأحكام في مصالح الأنام، **ج2ص84**-ينظر، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، **ج3ص241**.

[42] -ينظر، نفائس الأصول في شرح المحصول، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي**(ت684هـ)**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الأولى، **1416هـ، ج3ص1013**

[43] -سبق تخريجه.

[44] -مسند الإمام أحمد، مسند أبو هريرةﷺ، **ج14ص29/8277**/-صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، **ج6ص47،/5032**/-سنن النسائي، كتاب الجهاد، باب من قاتل ليقال فلان جريء، **ج6ص23،/3137**/.

[45] - مسند أحمد، **ج32ص243، رقم/19493**/- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من سأل، وهو قائم، عالما جالسا، **ج1ص36**، رقم/**123**/- صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، **ج3ص1512، رقم/149**/.

[46] - سبق تخريجه.

[47]–ينظر، المدخل، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج، دار الفكر،**1401هـ، ج3ص2.**

[48]–مسند الإمام أحمد، **ج39ص107**، رقم/**23719**/–صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الاستطابة، **ج1ص154**، رقم/**624**/–سنن النسائي، كتاب الطهارة، باب النهي عن الاكتفاء في الاستطابة بأقل من ثلاثة أحجار، **ج1ص38**، /**41**/–سنن أبو داود، كتاب الطهارة، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة، **ج1ص6**، /**7**/–سنن ابن ماجة، كتاب الطهارة وسننها، باب الاستنجاء بالحجارة والنهي عن الروث والرمة، **ج1ص115**، /**316**/.

[49] –تفسير البحر المحيط، **ج4ص423.**

[50] –ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، **ج1ص121.**

فهرس الآيات

م	الآية	السورة	الرقم	الصفحة
1	أيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى	القيامة	36	3
2	أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً	المؤمنون	115	3
3	وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق	الدخان	39	3
4	وعلى الله قصد السبيل	النحل	9	4
5	كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ	البقرة	216	6
6	وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ	البقرة	193	9-6
7	قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ	التوبة	29	6
8	وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا	الأنفال	46	10

فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	الراوي	المخرج	الصفحة
1	أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله	أبو هريرة	مسند أحمد البخاري- مسلم- أبو داود- النسائي	6-16
2	جاهدوا المشركين بأموالكم	أنس	مسند أحمد أبو داود النسائي	6
3	سئل رسول اللهﷺأيّ الإيمان أفضل	أبو هريرة	مسند أحمد البخاري- مسلم	6
4	جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن أفضل الأعمال	عبد الله بن عمرو	ابن حبان الدارمي	7
5	انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً	أنس بن مالك	مسند أحمد البخاري	7
6	ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه	صفوان بن سليم	أبو داود	7
7	أولا أدلك على رأس الأمر	معاذ بن جبل	مسند أحمد	8
8	لئن تركتم الجهاد وأخذتم بأذناب البقر	ابن عمر	مسند أحمد	8
9	من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا	أبو موسى	مسند أحمد البخاري- مسلم	12
10	إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد	أبو هريرة	مسند أحمد-مسلم- النسائي	11-12
11	لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول	سلمان	مسند أحمد مسلم- أبو داود- النسائي	13